http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1345) السنة السادسة -الخميس (16) تشرين الاول 2008

شهادات بلا أدلة تغضي الى البراءة

إعداد: نورا خالد

العداوة والبغضاء بين العوائل وقتية وزائلة حتى ان كانت قد حدثت منذ زمن ليس بالقريب فيتربص بعضهم ببعض واذا واتتهم الفرصة اغتنموها ولا يدركون ان عدم تحكيم العقل واستخدام الموضوعية في حل المشاكل يؤديان بهم الى التهلكة وربما الى فقدان اشخاص من كلا الطرفين وهذا ما حدث في هذه القضية وهي كالآتي:

خرج المجني عليه مع شقيقه وكانا يستقلان سيارة ومتوجهين الى الكوت واثناء وصولهما الى منطقة (....) تعرضهما اربعة اشخاص مجهولو الهوية يستقلون سيارة نوع كيا حيث طلبوا منهما التوقف بعد ان قاموا بشهر السلاح الا ان المجني عليه لم يتوقف وعلى اثر ذلك قاموا برمي العيارات النارية ما ادى الى اصابة المجني عليه وبعد ذلك قاموا بذبحه. اما شقيقه فقد تمكن من الهرب وانه يستطيع التعرف على المتهمين الذين قاموا بالجريمة هذا ما جاء في اقوال شقيق المجني عليه امام ضابط التحقيق.

وقد اختلفت اقوال شقيقه أمام قاضي التحقيق وادعى انه استطاع التعرف على المتهمين وهم كل من (ر ، خ) و (أ ، د) و (أ ، ر) و(ق ، أ).

اما اقواله في المحكمة فكانت بانه في يوم الحادث حضر المجني عليه واخذ شقيقه من داره بسيارته حيث كانا متجهين الى الكوت وعند وصولهما الى منطقة (....) حصل اطلاق نار من رشاشة ومسدس باتجاههما وان المتهمين كانوا يستقلون سيارة كيا ونادوا عليهما اين مبلغ المليون ونصف وقاموا بإطلاق النار من الاسلحة التي كانوا يحملونها وان شقيق المجني عليه اصيب وبعد ذلك قاموا بذبحه بواسطة حربة كان يحملها المتهم (أ ، ر) اما هو فقد اخذوه وفكوا وثاقه وألقوا به في مكان مجهول وفي اليوم الثاني وصل الى بيت اهله واخبرهم بالحادث .

اما الشهود فقد انصبت شهادتهم حول اخذ (العطوة) العشائرية ولا توجد لديهم شهادة عيانية حول الحادث ، اما المتهمون فقد جاء بافاداتهم انهم ليس لديهم اي علاقة بحادث قتل المجني عليه حيث ان علاقتهم به مقطوعة منذ فترة طويلة بعد مشكلة حدثت بين عائلتيهما ولا يعرفون حتى مكان سكنه وانهم يسكنون خارج بغداد وقد سمعوا بحادث قتل المجني عليه بعد فترة وان ذوي المجني عليه يتهمونهم بالقتل وحركوا الشكوى ضدهم ما دفعهم الى التوسط لدى شيوخ العشائر لحل المشكلة كونهم بريئون من تهمة القتل فجاءوا ببعض الوجهاء من عشائرهم الى ذوي المجني عليه لفض النزاع فيما بينهم .

اتضح للمحكمة مما تقدم ان المتهمين انكروا التهمة المسندة اليهم في جميع ادوار التحقيق والمحاكمة كما ان المدعين بالحق الشخصي لا توجد لديهم شهادة عيانية حول الحادث إضافة الى ذلك فان شهادات الشهود الذين قدمهم ذوو المجني عليه لا توجد لديهم اي شهادة وان جميع الشهادات جاءت متضاربة ومتناقضة بعضها مع البعض الآخر في جميع ادوار التحقيق ولذلك لا يمكن ان تطمئن اليها المحكمة والاخذ بها ولا سيما مثل هذه الجريمة التي تصل عقوبتها الى الاعدام لذلك قررت المحكمة إلغاء التهمة الموجهة ضد المتهمين والافراج عنهم استناداً لأحكام المادة ١٨٢ /ج الأصولية وصدر القرار بالاتفاق وأفهم علناً.

زواج قسري انتهى بالطلاق

بغداد/ المدى

الزوجة المتفهمة تتحمل زوجها مهما فعل، وتسامحه على اخطائه مهما كبرت،ولكن المرأة مهما كانت متسامحة ومتفهمة لاتقبل بخيانة زوجها لها فبينما هي لاهية في تربية اطفالها وتعمل على توفير وسائل الراحة لزوجها تتفاجأ بتغيره نحوها ومن ثم تكتشف خيانته لها فتثأر لكرامتها ولا يكون امامها سوى الطلاق . الذي يكون اهون عليها من العيش مع زوج خائن .تقول صاحبة القضية: حاولت ثني أبي عن زواجي حتى اكمل دراستي ولكنه لم يستجب لكل توسلاتي ولم تشفع لي دموعي وكل من حولي شجعوني وهنأوني على خطوتي بعريس متميز يخلو من العيوب ويتمتع بمواصفات لا ترفض .. ولم يكن امامي اتجاه هذه التبريكات والضغوط الا الموافقة فتزوجته تحت ضغط اهلي وكانت الفترة الاولى من زواجنا سعيدة فقد وفر لي كل ما تتمناه امرأة من زوجها ومرت السنة الاولى بسلام ورزقنا بطفل ظننت انه سيقوي علاقتنا اكثر .ولكن تغيرت احواله معي فلم يعد يعاملني كما كان في بداية زواجنا و مع مرور الايام أصبح يحاسبني على مصروف البيت والانفاق ثم بدأ يبيت ليلتي الخميس و الجمعة خارج البيت بحجة أنه يقضي وقته مع اصدقائه وبعد ذلك بفترة أصبح يتغيب أكثر من يوم في الاسبوع وكلما أردت التحدث معه في الموضوع ثار في وجهي وضربني ووصلت علاقتنا الزوجية الى الضرب والاهانه.. بمجرد ان اتكلم معه بخصوص الحالة التي وصلنا إليها يقول لي الباب مفتوح أمامك.. اصبحت أعيش مع انسان مختلف عن الذي تزوجته وعشت معه بداية زواجي. وبرغم ذلك صبرت وتحملت افعاله معي ورتبت أن أسخر حياتي لبيتي وله ولطفلي وكنت اتغاضى عن تصرفاته وافعاله لا لشيء سوى لأحافظ على بيتي وأربي طفلي في كنف والده الى ان فاض بي الكيل وعلمت انه على علاقة قوية مع فتاة تعمل معه بالشركة وانه قد تزوجها ويعيش معها في شقة استأجرها لها دون ان اعلم بكل ذلك فكنت مشغولة بابني وكيف اوفر لزوجي سبل راحته عندما يكون في البيت. وبعد ان علمت بزواجه لم يكن امامي سوى ان اخبر اهلي بكل ما عرفته عنه من احد اصدقائه عن زواجه بأخرى. اخبرت اهلي وشكوت لهم حالي عدة مرات وبرغم ذلك لم يصدقوني وصموا آذانهم ظناً منهم أنني أبالغ فيما أقول وقد نفد صبري وثرت لكرامتي، فخيرته بين أمرين إما ان يختارني كزوجه لها احساس ومشاعرويقدر قيمتي ويحترم تضحيتي أو يختار زوجته الثانية التي كانت قد أحكمت قبضتها عليه. فاختار الثانية وألقى بي في قارعة الطريق لأواجه قدري ومصيري.. لم اتفاجأ كثيراً فقد كنت اعرف منذ البداية قراره وبانه سيختارها هي ويفضلها علي. أنا الآن مطلقة وبرغم شعور أهلي بالندم على فشلي نتيجة تزويجهم إياي له بالإكراه إلا انني أدفع الثمن وحدي.. صحيح أنني تجاوزت هذه المحنة التي انتهت واستكملت دراستي ولكني في النهاية مطلقة. اما طليقي فقد اخلى نفسه من كل مسؤولياته تجاهنا ونسي طفله الذي جمع بيننا.. ولم يكن امامي حل آخر سوى العمل للانفاق على نفسي وطفلي كي لا اكون عبئا على اهلي.

الغيرة حوّلت حياتها إلى جحيم

بغداد/ المدى

الغيرة أمر مستحب في الحياة الزوجية ، ولكن يفترض أن تكون هذه الغيرة في حدود المعقول حتى لا يغرق الزوجان في متاهات ومشاكل نفسية قد تؤدي إلى الطلاق ، حيث أن الغيرة الزائدة تقود إلى سوء الظن، الذي يدفع بالحياة السعيدة إلى الجحيم واذا تمكن الشك من الزوج فإن زوجته ستكرهه عاجلاً ام اجلاً ، وقصة الطلاق هذه كانت سببها الغيرة الزائدة عن حدها من قبل الزوج: تقول صاحبة القضية:

عندما اقترب عمري من العشرين كنت احلم كأي فتاة بشاب ذي خلق اعيش معه بحب واحترام متبادل ينتشلني مما كنت عليه في بيت عائلتي حيث كان والدي يتصف بالتسلط والقسوة ووالدتي ضعيفة الشخصية تنفذ كل ما يطلبه والدي دون نقاش فكان هو صاحب الكلمة في البيت دون منازع. اما نحن الفتيات في داخل البيت فلم يكن لنا أي رأي أو دور داخل العائلة وهذا ما كنا نعانيه فكنا نشعر بأن لاقيمة لنا لقد عشت اياماً طويلة وانا احلم بفارس الاحلام الذي سيأتي يوماً ما ليخلصني من التسلط والقسوة التي كنت اعانيها وحولت حياتي الى جحيم . مرت الايام وأنا انتظر فارس احلامي.. ولكنه تأخر وقارب عمري الثلاثين. خوفي من العنوسة دفعني الى الارتباط بأول طارق على بابي الرغم من ان مستواه التعليمي اقل مني وقد شجعتني والدتي على الزواج منه حتى لا اصبح عانساً. تزوجته وقد كنت فرحة جدا بحصولي اخيرا على زوج طالما انتظرته وظننت انني ساعيش حياة سعيدة ولكن خاب ظني فبعد فترة قصيرة من زواجنا ، شعرت بأن زوجي يغار علي كثيرا وغيرته مبالغ فيها فبدأ بمراقبة كل تصرفاتي اين اذهب ومع من اتكلم ولم يكتف بهذا فبدأ يتردد على المنزل بصورة مفاجئة ويتصل بي عدة مرات ليتأكد ان هاتفي غير مشغول وقبل ذهابه الى العمل يطلب مني عدم الخروج من المنزل ولأي سبب وعدم السماح لي بفتح الباب لأي شخص فلا يريديني ان التقي بأحد حتى أهلي منعني عنهم، ومع مرور الوقت تحولت هذه الغيرة الى شك وسوء ظن حوّل حياتي الى جحيم . فعدم الثقة بي جعل حياتنا مضطربة .حاولت مرات عديدة اقناعه بتغيير سلوكه الخاطئ معي ولكن في كل مرة يعدني بأنه سيتغير ولا يفعل ويعود الى نفس تصرفاته السابقة بل اسوأ . وكلما ازداد غضبي على تصرفاته زاد عناده .وكان دائما يعيرني بأنه تزوجني وعمري ٢٩ عاماً اي عانس كما كان يناديني. بدأت أملّ من حياتي خاصة اننا لم نرزق بأطفال طوال السنتين التي قضيتها معه وهو عمر زواجي منه، فكأنني اعيش في سجن إذ تمر عدة ايام دون ان ارى او اتكلم مع احد نفد صبري وشعرت بان الحياة التي كنت اعيشها في بيت اهلي ارحم بكثير من الحياة معه لذلك قررت ان اطلب الطلاق. رفض في البداية طلبي ولكن تحت اصراري وافق اخيرا وحصلت على الطلاق وانا الآن اعيش في بيت اسرتي بانتظار ابن الحلال مرة اخرى.

عصابة تسرق وتقتل.. ومدير يضحي بحياته

بغداد/ المدى

بعد احداث عام ٢٠٠٣ و الانفلات الامني الذي دفع بأصحاب النفوس الضعيفة الى استغلال الفراغ الامني ، حصلت العديد من حالات سرقة المال العام من المؤسسات الحكومية من قبل شرذمة من المجرمين الذين غاب عن بالهم الضمير وانهم يتصرفون بالمال العام و العدالة لهم بالمرصاد وبعد حصول بعض الاستقرار اخبر اصحاب الضمائر الحية عن هؤلاء المجرمين ونالوا جزاءهم العادل من قبل المحاكم المختصة. وما هذه القضية الا واحدة من تلك القصص التي حصلت.

لم يكن (ج ،ك) مدير محطة (....) للثروة الحيوانية يعرف ان امانته وهي السمة التي كان معروفاً بها ستكون سبباً في قتله .فعند دخول القوات الامريكية الى منطقة (...) والتي توجد فيها المحطة وبسبب الانفلات الامني الذي حدث في تلك الفترة قامت مجموعة مسلحة من الاشخاص بالدخول الى الشركة لسرقة ما موجود بداخلها فما كان من مدير المحطة الا ان تصدى لها محاولاً منعهم من القيام بذلك فقامت المجموعة بإطلاق النار عليه فأردوه قتيلاً واستطاعت الدخول وسرقة موجودات الشركة وهي عبارة عن آليات متنوعة من سيارات ومكائن ودواجن وابقار واعلاف.

ودارت الشبهات والشكوك حول الحارس واولاده خاصة بعد ان اختفوا فجأة من المكان بعد الحادث مباشرة وان الشركة وعلى لسان ممثلها طالبت بأتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم . وتأكدت الشكوك واصبحت ادلة ضدهم بعد ان تقدم احد الشهود وادلى بشهادته امام قاضي التحقيق واكد انه رأى المتهم (خ ، س) والذي يعمل حارساً واولاده يقومون بتحميل مادة البيض بالسيارة التي كانت معهم كما قاموا بسرقة سيارة تنكر ماء وان والدهم هو الذي قام بإنزال سائق التنكر وسرقته و عندما سألهم عن الذي يفعلونه هددوه وقالوا له بالحرف الواحد (اذا تكلمت سوف نقوم بذبحك) كما أيد ذلك الشاهد الثاني الا ان الشاهدين حاولا الرجوع عن اقوالهما امام المحكمة. ألقي القبض على اثنين من المتهمين من قبل السلطات المختصة اما الباقون فقد تمكنوا من الهرب. وعند تدوين اقوال المتهمين حاولا إنكار التهمة الموجهة لهم حيث افاد المتهم الاول وهو ابن الحارس بانه حدثت سرقات في الشركة وان والده قام بجلب سيارة مع مجموعة من الابقار ثم قام بتسليمها الى الشركة اما هو فقد كان في يوم الحادث موجوداً بوحدته العسكرية الا انه لم يكن له دليل على ذلك. اما المتهم الثاني فقد اكد انه لا علاقة له بالسرقة وان السيارة التي ضبطت امام داره لا علاقه له بسرقتها وان شخص عربي الجنسية جلبها ووضعها امام داره ولعدم وجود شهادة عيانية على اشتراكه بالسرقة ولعدم كفاية الادلة ضده افرج عنه واخلي سبيله. اما المتهم الاول فقد حكم عليه بالسجن مدة سبع سنوات. مع الاحتفاظ للشركة العربية للثروة الحيوانية بحق المطالبة بالتعويض امام المحاكم المدنية.

وهكذا طويت صفحة من تلك الصفحات المشينة في تاريخ هؤلاء ضعاف النفوس وبدأت صفحة مشرفة لمدير الشركة الذي ضحى بنفسه من اجل المال العام.

اكتملت الجريمة وغابت الادلة

بغداد /المدى

الخلافات والنزاعات البسيطة بين الاصدقاء قد تتطور لتصبح جريمة يرتكبها صديق ضد صديقه في لحظة غضب تدل على الطيش وعدم تحكيم العقل لينسى العلاقة التي ربطتهما ربما منذ سنوات الطفولة وهذه القضية تدل على ذلك كما انها تدل على نزاهة القضاء العراقي في اعتماد الادلة الكافية والوافية لاصدار الحكم القطعي وتتلخص القضية بما يأتي:

في احدى مزارع بغداد التقى أربعة اصدقاء لحل المشكلة التي كانت قد حدثت بين اثنين منهم على اساس المصالحة واثناء المأدبة انحنى احدهم وهو المتهم فسقطت قنبلة يدوية (رمانة) من جيبه ما جعلهم يشكون في أمره لأنه جاء ليتصالح ومعه هذا السلاح القاتل فقام احدهم وهو المجني عليه بأخذ الرمانة المذكورة والاحتفاظ بها تحسباً منه لعدم استعمالها وعلى اثرها حصلت مشادة كلامية بينه وبين المتهم وانفضت المأدبة وذهب المتهم الى داره بصحبة احد الذين كان معهما لكي لا يتفاقم الخلاف . بينما ذهب المجني عليه وحده الى داره. وقبل ان يصل المجني عليه الى داره اطلقت النار عليه واردته قتيلاً. وبعد اللجوء الى القضاء افادت والدة المجني عليه بأن المتهم جاء الى دارها قبل مقتل ولدها بخمس دقائق وهددها بتفجير المنطقة وخرج مسرعاً بدراجته النارية ، بعدها سمعت اصوات اطلاقات نارية وعندما خرجت الى الزقاق شاهدت الدراجة النارية مسرعة وقام سائقها بإطلاق النار تجاهها. واكد لها ابنها الصغير البالغ من العمر احدى عشرة سنة بأن سائق الدراجة هونفسه الذي هدد بتفجير البيت. اما صديقهم والذي اصطحب المتهم الى داره فأكد انه بعد وصولهم الى دار المتهم اخذ بندقية كلاشنكوف من داخل الدار وطلب عتاد من شقيقه الا انه رفض اعطاءه العتاد وذهب مسرعاً بدراجته النارية حاملا معه البندقية اما هو فقد عاد سيرا على الاقدام بعد ان طرده والد المجني عليه وعندما كان عائدا الى داره سمع بمقتل المجني عليه كما انه اكد حصول مشاجرة بين المتهم والمجني عليه بسبب قيام الاخير بأخذ القنبلة اليدوية التي ضبطت مع جثته ونتيجة للادلة التي توفرت للمحكمة فقد قررت إدانة المتهم والحكم عليه وفق المادة ٤٠٥ لحدوث مشاجرة آنية بين المتهم والمجني عليه فحكمت على المتهم بالسجن خمس عشرة سنة مع الاحتفاظ للمدعين بالحق الشخصي المطالبة بالتعويض ولعدم قناعة المتهم بالقرار فقد طعن وكيلاه المحاميان مطالبان بالغائه وعند اطلاع محكمة التمييز على المحاكمة قررت الغاء الحكم الموجه ضد المتهم كون الادلة المتوفرة ضده غير كافية وغير مقنعة كونها مبنية على الشك والاشتباه والاشعار الى دائرة السجن بإطلاق سراح المتهم من السجن. وبذلك اغلق هذا الملف لعدم ثبوت الجريمة وغياب الادلة الموضوعية.